



سأترُوجها

لاحقاً

رواية

طه الشمشي TaHa Chamchy

---

---

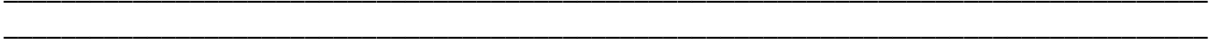
---

مرحبا بالعين التي دمعت  
لفقدان حبيبها.  
لا أنصح بالدخول في علاقات  
غير شرعية ولن يصبح الحرام  
حلالاً.

---

---

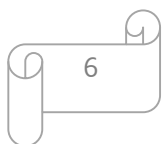
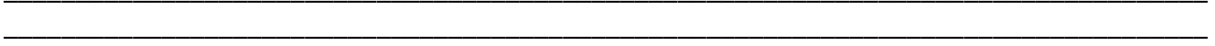
هنا لن يواسيك أحد،  
لا أكتب من باب الخيال، أنا  
أقصد أحدهم.  
ربما أقصدك



---

---

هل ما تزال تحبّه؟ دعني  
أساعدك على الاكتئاب مجددا



---

رجاءً: مرحبا أنا رجاء (هي) وعمري 19  
عاما أدرس الكيمياء وهذا هو العام  
الثالث لي في الجامعة, أحب  
تخصصي كثيرا وأحاول أن أحصل على  
درجات مرتفعة دائما, لكن هناك شيء  
يشغل بالي لم يحدث به جدي من  
قبل لكن لا مشكلة لدي في أن  
أخبركم به؛ في عامي الأول قابلت  
شابا اسمه "إياد" لقد كان يدرس  
الفيزياء لكنه انتقل إلى الكيمياء لقد  
قابلني في الجامعة في إحدى  
الحصص وتحدثنا عن المادة وسألني  
عن هواياتي, لقد كنت أحب الروايات  
وقد أخبرته بالأمر, فقال لي أنه يقرأ  
أيضا رواية كا ثلاثة أشهر وأكملنا  
حديثنا واستمتعت كثيرا لدرجة أنني  
لم أشعر بنفسي عندما أعطيته رقم  
هاتفي لقد انتابتي مشاعر كثيرة لم

---

أظن يوما أنني سأعيشها, إنه شاب  
وسيم ويتردد إلى صالات الرياضة كل  
أسبوع, يمكن غمازات وشعر رطب  
بني وعينين واسعتين.

إياد: مرحبا أنا إياد الشخص الذي  
أخبرتكم عنه رجاء, عمري 21 عاما  
أحب الانضباط كثيرا وليس لدي وقت  
للتفاهة كما أنني أخصص حساباتي  
على مواقع التواصل الاجتماعي  
لصناعة المحتوى لقد تعرفت على  
رجاء عندما انتقلت صف الكيمياء, وقد  
كانت رجاء فتاة مشوقة للغاية لم  
أخبرها أنني كنت في علاقة سابقة  
دامت 6 أشهر لأنني وجدت خيرا في  
العلاقات يقول " تبنى العلاقات الجيدة  
بالصمت على العلاقات السابقة " أنا



---

---

لا أشعر بالانجذاب كثيرا إلى رجاء  
لكنني أقضي معها وقتا رائعا.

## في السنة الأولى:

رجاء: صباح الخير إياد الجو جميل  
اليوم، إياد: صباح النور نعم الجو رائع،  
وتبدين اليوم أنيقة كعادتك. رجاء:  
حتى أنت ملابسك رائعة، البارحة  
سهرنا حتى الساعة 00:00 وشعرت  
بالعياء الشديد في الصباح. إياد: معك  
حق في المرة القادمة لن نتجاوز  
الساعة التاسعة. رجاء: حسنا اتفقنا

رجاء: بعدما انتهت الحصة الأولى  
شعرت بالعياء لذلك عدت إلى المنزل  
ونمت قليلا قبل أذان الظهر، وفي  
المساء خرجنا أنا وجددي إلى الغابة

---

---

وعندما جلسنا على إحدى الكراسي العمومية سألني إن كنت أذكر عندما كانت أمي تأخذني إلى هذا المكان وتتركني ألعب مع بنات الحي، نعم جدي مازلت أذكر عندما فأخبرته؛ سقطت من أعلى الشجرة فهرعت أمي لتتقذني، كانت خائفة كثيرا علي، الجد: كنتي كنتي عصبية وكنتي تصرخين كثيرا على أمام أبيك عندما لا تكون أمك في المنزل. رجاء: هي لم تكن تسمح لي بالسفر معها ولكن مع ذلك ما زالت عزيزة علي كانت دائما تشجعني على تحقيق أهدافي، الجد: رحمها الله يا ابنتي. **رجاء: بعد أن عدنا إلى المنزل وبعد العشاء على الواساب**

## راسلت

## إياد:

رجاء: مرحبا إياد

إياد بعد دقيقة: كيف حالك يا فتاة

رجاء: ألم تشتق إلي؟

إياد: وهل يستطيع الإنسان

أن يعيش بلا ماء؟

رجاء ضاحكة: طبعا لا

إياد: أنتِ مثل الماء

رجاء: هل تعلم؟

لقد أصبت بالدوار اليوم

إياد: وكيف حالك الآن؟

رجاء: بخير!

إياد: إذن تصبحين على خير

رجاء: حسنا تصبح على خير

رجاء: في كل يوم أتحدث فيه مع إياد

أشعر بمشاعر جياشة نحوه أظن

أنني سأصبح عاشقة لقد أمضينا

---

ثلاثة أشهر ونحن نتحدث معا دوما,  
لكن لا أظن أنني أستطيع مصارحته  
وأخاف أن تأخذه فتاة غيري, فعقلي لا  
يتوقف عن تخيله وأتخيل أنه يعترف  
لي بحبه ويصارحني بانجذابه إلي لا  
أعلم هل سيقبل أم لا؟ لكنني سأختار  
وقتا مناسباً لهذا الأمر.

## في اليوم التالي:

رجاء مع صديقتها أسماء: صباح الخير,  
أسماء: صباح النور رأيتك البارحة راحلة  
في الساعة الثانية هل حدث مشكل  
بينك وبين إياد؟, رجاء: لا فقط كنت  
مرهقة ولم أستطع البقاء, أسماء:  
حسنا أيتها العاشقة أرجوا لكي  
الشفاء العاجل, رجاء: شكرا عزيزتي.

---

---

أسماء: مرحبا أنا أسماء صديقة رجاء  
تعرفت عليها في الثانوية كانت وما  
زالت تعاملني باحترام, أنا أحب  
الذهب كل أسبوع لصالات التجميل  
أهتم ببشرتي أحب صباغة شعري  
باللون الذهبي وكل شباب الحي  
ينجذبون إلي. لقد أخفيت على رجاء  
أمرا بالرغم من أنها تخبرني بكل  
شيء إلا أنني لم أخبرها بأنني كنت  
على علاقة سابقة مع إياد, ولا أظن  
أن إياد قد أخبرها بالأمر, أظن أن  
صداقتنا لن تدوم إذا أخبرتها بالأمر فقد  
تشك في أنني أرغب في سرقة منه  
فكل مواضيعها تدور حول إياد وكيف  
يعاملها, هو بصراحة شخص جذاب إلا  
أنني لم أرد أن أكمل معه لأنه لا

---

---

يعطيني الاهتمام الكافي وكل مواضعه عن الرياضة وأنا لا أحبها، لقد حاول إصلاح العلاقة مرات كثيرة لكنني رفضت أخبرني أنه سيصبح أفضل لكن لم أرغب في الاستمرار معه ربما دخل في اكتئاب لأنه أصبح متعلقا بي لكن من حقي أن أرفض.

### **بعد ساعتين:**

أسماء: رجاء انتظري هناك أمر أريد أن أخبرك به، رجاء: حسنا لكن بسرعة، أسماء: كيف كانت حصة اليوم؟ رجاء: بصراحة لم أفهم شيء من ذلك الأستاذ، يبدووا لي أنني سأراجع الدرس من جديد في المنزل، أسماء: إياد لم يحضر اليوم، ألم يرأسك الليلة الماضية؟، رجاء: أرسلت له رسالة

---

وأظن أنه لم يرد.

أسماء: اتصلي به قد يكون مريض،  
رجاء: لا لا أنا أعرفه فعندما يفعل هكذا  
فهو لا يرغب في محادثة أحد، **أسماء**  
**تحدث نفسها:** " عندما افتقرت معه  
أخبرني أنه أصبح مزاجي ويغلق عليه  
في غرفته ويفكر في الأحداث التي  
عشناها معاً ولكن أنا قلت له أن  
ينسى هو الذي لا يتقبل فكرة  
الانفصال المهم هذا الأمر لا يجب  
لرجاء أن تعرفه، لكي لا تقول أنا  
السبب في معاناته.

أسماء: رجاء سأذهب الآن مع  
السلامة، رجاء: أسماء لا تذهبي الآن  
لقد خطر على بالي أمر وأخشى أن  
يكون حقيقي، أسماء: ماهو؟ رجاء:

---

---

في ليلة السبت الماضي تحدثت مع إِيَاد بالليل وتحدثنا على العلاقات الغرامية والحب وكان يقول لي بأن هذا النوع من العلاقات هم السبب الذي يجعل الإنسان يعيش في عذاب خصوصا عندما يكون الحب من طرف واحد وأن الطرف الثاني لا يقدر مشاعر الطرف يحبه, قلت له بأن هذا الأمر يمكن حيث أن الإنسان لا يختار من يناسبه, ثم قال لي: إذا أحببت شخصا من قلبك ستراه أين ما ذهبت, ستجد إسمه في الحائط ستراه في منامك وستسمع الناس تنادي باسمه, أنت تحاول أن تفرحه وتقول له كلمة جميلة كل صباح وتظهر له بأنه الشخص الوحيد الذي تحبه, لكن بمجرد أن يحس بأنك متوفر دائما



---

ودائماً قريب منه يبدأ بإنقاص اهتمامه بك ويجعلك تشك وتظن أنك فعلت له شيء سيء أو ظلمته. قلت له: إياد يجب أن تعرف أن الاهتمام بالناس أكثر من اللازم يجعلك تفقد قيمتك, يوجد أشخاص في هذا العالم لا يعرفون القيمة الحقيقية للذهب ولكن بعد مدة سيتمنون أن ترجع تلك اللحظات. رد علي وقال لي: سامحيني إذا جرحتك في أحد الأيام دون أن أدري, قلت له: لا أنت دائماً طيب معي.

أسماء في توتر: ألم تسأليه إن كان قد دخل في علاقة ارتباطية من قبل, رجاء: لا, أسماء مع قليل من الراحة: ألم يذكر إسما لفتاة ما؟, رجاء: لا لا, لماذا هل كان يجب أن أسأله, أسماء

---

باستغراب: لا لا بأس قد يكون دخل  
في علاقة ما ولا يريد تذكر ما حدث  
بينهما مع تلك الفتاة ومن الأحسن ألا  
تتحدثي معه مجددا في هذا  
الموضوع, أسماء أومات برأسها:  
حسنا يبدو لي أن هذا ما سأفعل,  
ولكن أخاف أن يكون دخل في علاقة  
مع بنت أخرى ويكون يريد أن يرجع  
معاها, أسماء: لا لا محال أن يكون  
كذلك, لو كان الأمر كما تقولين لرأيناه  
مع تلك البنت من قبل, رجاء: نعم  
معك حق, آسفة لقد أكثرت من  
الحديث معك, أسماء: لا لا بأس, رجاء:  
مع سلامة وشكرا.

رجاء: بعد عودتي إلى المنزل قابلت  
جدي لم أرغب في الحديث كثيرا لذا  
أخبرت جدي أنني متعبة وأريد النوم,

---

لم أشعر بالوقت ونمت كثيرا إلى أن تبقت ساعتين على المغرب لم أكن لأستيقظ لولا جدي, حملت هاتفي فوجدت إياد قد اتصل بي كثيرا وترك رسالة قبل نصف ساعة يقول فيها "رجاء إلى كنتي في الدار تلاقيني مورا العاصر بغيت نخرجو ندورو شوية ومنها نيت ندوي معاك فواحد الأمر", لقد كانت المرة الأولى التي يطلب فيها مني أن أخرج في نزهة معه, كنت سأرفض لكنه أراد أن يخبرني بأمر ما كما أنني أريد الاطمئنان عليه, أرسلت له رسالة بأني سألتقيه بعد ربع ساعة في الحديقة العامة.

**بعد 15 دقيقة:**

إياد: رجاءااا أنا خلفك , رجاء: أهلا  
كيف حالك؟ لم أرك اليوم وخفت عليك  
أنت لا تحادثني في الوقت الذي تبقى  
فيه وحدك وهذا الأمر يجعلني أخاف  
عليك, إياد: أنت إنسانة عاطفية  
بشدة وأقدر اهتمامك بي, صحيح أنني  
لا أخبرك بما يشغل بالي ولكن فقط  
لأنني أظن أن الأمر سيسبب مشكلة  
لك, رجاء: لا طيب أخبرني بهذا الأمر  
الذي سيسبب لي مشكلة  
وبالتفصيل لأنني لم أعد أستطيع  
فهمك ولا أستطيع النوم وأبقى لمدة  
طويلة وأنا أفكر, هل فقدت ثقتك بي  
أم لأنني أنا السبب, إياد في حزن  
شديد: رجاء لست أنتِ السبب, رجاء  
في غضب: إذن أخبرني, وتوقف عن  
إخفاء الأمر عني, إياد تحدث! إياد:

---

رجاء لقد كنت في علاقة ارتباطية مع فتاة هي تدرس الآن في الجامعة تفارقنا ولم أستطع نسيئتها إلى الآن ولم أريد إخبارك لأنني أحسست بك تتقربين مني وربما تحبينني وإن قلت لك مع من كنت في علاقة قد تغضبي مني وتتركيني كما تركتني الفتاة السابقة.

رجاء: لا أنت لا تثق بي ويبدو لي من كلامك أنك تريد العودة إليها, كنت أظن أنك تحبيني أيضا كما أحببتك ولكن ظهرت حقيقتك أخيراً.

رجاء: لقد انزعجت من تصرفاته وها هو الآن يحب فتاة أخرى لم أعد أرغب في التحدث مع أمثاله وسأقوم بحظره فهو لا يستحقني.

---

---

إياد: لقد كانت تصرفاتها مبالغ فيها لا أعلم لماذا تعمدت إساءة فهمي لكنني لست مخطئ، لقد أخبرتها بالأمر ولا يهمني كيف تعتبرني الآن، سأستمر في ممارسة الرياضة فكل الفتيات متشابهات.

**عند صالة الرياضة:** قام إياد بجلب مدرب يدعى الكوتش رمزي أنه رجل أربعيني وخاص بكمال الأجسام إلى الصالة أصبح يتدرب حصتين صباحيتين كل أسبوع وأحضر من منزله حقيبة بها قنينة ماء وملابس رياضية ويبدوا على المدرب على أنه مدرك تماما لمهنته ويعرف ما يفعله وجسمه متناسق ونظرفته حادة يرتدي ساعة بيضاء في يده الأيسر

رأسه دائري وأصلع, عادة يضع نظارات على رأسه يرتدي ملابس رياضية هو أيضاً ويعامل إياد بصرامة. لقد أصبحت رغبة إياد الوحيدة هي بناء جسم رياضي والاهتمام بنفسه أكثر, لقد كان الجو جيداً في الصالة أمضى فيها 40 دقيقة من التدريب. وبعد انتهاء التمرين جلس مع مدربه على كرسيين خشبيين, نظر المدرب رمزي إلى إياد مع ابتسامة تكاد لا تبدوا وقال له: إياد لقد انتهى تدريب اليوم سأتركك ترتاح وأغادر, وقبل أن أرحل أعلم أنني سأرسل إليك نظاماً غذائياً ستجده على الإيميل فور وصولك للمنزل ليس لك الحق في رفضه, توقف عن شرب المشروبات الغازية والمأكولات السريعة. إياد:

---

---

حاضر أنا مستعد للإلتزام بالنظام.  
**وضع المدرب رمزي يده على كتف  
إياد دون النطق بأي كلمة وغادر  
بعد أن حمل المؤقت الخاص به.**

استمر إياد في الجلوس على  
الكرسي ووضع المنشفة على عنقه  
وأمال ظهره للخلف, لقد تذكر كم  
كانت رجاء تشجعه على ممارسة  
الرياضة لكنه سرعان ما تجاهل تلك  
الأفكار وحمل حقيبه وعاد إلى منزله.

الجد: رجاء رجاء, ردت عليه قائلة :  
نعم جدي! قال لها: لقد اتصل بي  
خالك قبل قليل وسألني عن حالك,  
رجاء: وكيف حاله؟ ألم يقل لك متى



---

سيزورنا؟ الجد: قال أنه سيأتي في  
**عاشوراء** القادم, رجاء: لم يبقى  
سوى شهر و 13 يوما فقط على  
عاشوراء, لقد اشتقت إليه كثيرا,  
الجد: سيحضر مع ابنته سارة لقد  
قال لي أنها حامل في شهرها الرابع,  
رجاء: مبارك لها لا بد أنها سعيدة جدا  
الآن مع زوجها, الجد: قد لا يحضر  
زوجها لكننا نرحب بأي واحد منهم,  
رجاء: جدي الغداء جاهز لقد أعددت  
الطبق السحري الذي طالما كانت  
أمي تعده لك, الجد ضاحكاً:  
"الطنجية", إنها فرصتي لتذكر الأيام  
الخوالي عندما كانت أمك حاضرة,  
رجاء: طيب, صلي الظهر وأنا سأجهز  
المائدة, الجد: حسنا يا ابنتي!

---

---

في الليل غط إياد في نوم عميق  
وأعطى لنفسه تسع ساعات من  
النوم لترتاح عضلات صدره لأنها كانت  
المستهدفة في تمرين الصباح, بعد أن  
استيقظ على صوت المنبه بعد الفجر  
بدقائق نهض وأخذ حماما صباحيا  
وصلى وكان قد ترك القهوة لتصبح  
جاهزة فأخذ كوبا كبيرا منها وثلاث  
حبات من التمر, بعد ذلك شرب كوبين  
من الماء الذي يجلبه من شلال  
موجود في الغابة التي يمارس فيها  
رياضة الجري لمدة ساعة ونصف كل  
صباح, أخذ ملابسه الرياضية بعد أن  
قام بغسلها البارحة وارتدى حذاءه  
الرياضي, وانطلق إلى الغابة السابق  
ذكرها, كان الوقت مبكرا وخرج قبل

---

---

الشروق بنصف ساعة لقد كان الجو منعشا والرياح تحرك شعر عندما وصل للغابة استمر في الجري, كانت أوراق أشجار البلوط اليابسة تتساقط وكانت طريقه تمر بمحاذاة الغابة إلى أن بدأ بسماع صوت الشلال وبدأ الصوت يرتفع إلى أن وصل إلى الشلال فأصبح الصوت قويا وما عاد يستطيع سماع صوت أقدامه اغتتم فرصة ارتفاع منسوب المياه وقفز في الماء مع حركة لولبية, كانت المياه شديدة البرودة وسبح إلى الطرف الآخر من النهر, ثم مال بجسده على الطرف الآخر للغابة لكنه لم يصعد من الماء, واكتفى بوضع يديه ورأسه على التراب الصلب وبقية جسده مازل مغمورا بالمياه بشكل عمودي, نظر

إلى الأشجار حوله وإلى الأوراق التي  
تتساقط منها, بدأ يضحك ضحكا  
هستيريا فاتحا فمه على أكمله ثم بدأ  
يغلقه ببطئ وبدأ يبدوا على وجهه  
الحزن والدموع تنهمر بلا توقف حاجبة  
عنه الرؤية, لقد شعر بأنه مخدول, لا  
أحد يسأله عن حاله وعن كمية  
الصدق التي كان يحملها تجاه أسماء,  
لقد كانت تعلم أنه يعاني لكنها  
أهملت مشاعره, ورجاء تجاهلته كأنه  
جنازة مضى عليها الزمن, لقد مر  
شهر هر كامل منذ أن تشاجر مع  
رجاء, لم تلتفت إليه داخل الحصة وهو  
لم يبدي تأثيره, كيف لا يصبح بهذا  
الضعف وهو فقد من أحبها مرة ومن  
أحبته مرة أخرى.

---

---

في صباح الثلاثاء كانت لرجاء حصة في الساعة 10 اسيقظت كعادتها وارتدت أجمل ثيابها ووضعت مرطبا للوجه, وخرجت غير مكترثة بأحد أوقفت سيارة الأجرة وأخبرته بالذهاب إلى الكلية فركبت وبدأت تنظر عبر النافذة المغلق بوجه عابس وفجأة قالت للسائق هل يمكنك إنزال الزجاج قليلا؟ بعد أن وصلت نزلت من السيارة وأعطت النقود للسائق كان الحساب 20 درهما, فرد عليها السائق: شكرا سيدتي, وبعد ذلك وقبل أن تدخل إلى القاعة التقت بصديقتها أسماء قرب المدرج باء, وبدأت أسماء تلاحظ أن رجاء تقوم بتصرفات عدوانية وكأنها عدوتها, شعرت أسماء حينها بخوف

---

شديد من أن يكون إياد قد أخبرها  
بالحقيقة, فقالت رجاء: أسماء لقد  
ارتحت أخيرا من أسوء المشاكل في  
حياتي, ردت عليها أسماء: وهل كانت  
عندك مشكلة لم تخبريني بها؟  
فردت عليها: نعم, لقد تخلصت من  
إياد, قالت أسماء: وهل فعلت هذا  
بكل بساطة, أومات رجاء برأسها  
قائلة: نعم, هل تعلمين يا صديقتي؟  
لقد اكتشفت أن إياد كان في علاقة  
في السابق مع فتاة أخرى ولم  
يخبرني يوما بالأمر, الآن علمت أنه  
كان يحبها وكان يود الرجوع إليها,  
لكنني لن أعطيه الفرصة لاستغلالني  
أبدا, أسماء مفزوعة: وهل أخبرك  
بالفتاة التي كان معها؟ نظرت رجاء  
إليها بغضب وقالت: لماذا تسأليني

---

---

دوما عن الفتاة التي أحبها لو أخبرني  
بإسمها لجعلت لحمها طعاما للكلاب,  
لقد أعطيته قلبي لكنه كسره بيديه  
جميع الرجال متشابھون, إنهم يروننا  
سلعة لا غير, ولا تهمهم مشاعرنا  
وكل التضحيات التي نقدمها فداء لهم,  
أصبحت أكره الحب وأكره الحديث مع  
أي ذكر يدعي الرجولة, ردت عليها  
أسماء محاولة مواساتها: لا تفعلي  
هذا بنفسك يا رجاء اعط لنفسك  
الراحة كم مرة أخبرتك بأنك تبالغين  
في الحديث عن إياد ولكن في الأخير  
نكتشف أنه يريد استغلالك لاغير, لا  
تعطه فرصة أخرى ولا تتحدثي معه  
على مواقع التواصل الاجتماعي لأنه  
سيحاول خلق أحداث درامية ليبدوا  
مظلوما أمامك لكن كوني قوية. رجاء:

---

---

هذا ما سأفعله وسأجعله يندم إن  
حاول الاقتراب مني مرة أخرى.

داخل الحصة كان إياد جالسا في آخر  
الصف مستمرا في التحديق بنظرات  
باردة من المشاعر إلى رجاء التي  
كانت تتابع الدرس بغير اكتراث, فجأة  
نظر الدكتور الأسمر النحيف إلى إياد  
الذي كان ساهيا وقال له: إياد كف  
عن التحديق في النافذة ألا تعلم أنك  
سترسب إذا لم تفهم الدرس؟ التفت  
الجميع بما في ذلك أسماء حبيته  
السابقة ولكن رجاء لم تلتفت إليه قط,  
بعد الحصة حاول إياد اللحاق بها  
لإخبارها بالحقيقة, ولأن رجاء كانت  
تعلم أنه يلاحقها فإنها ركبت في  
سيارة الأجرة الواقفة أمامها وقالت



---

للسائق: انطلق.

لقد كانت آخر محاولات إياد البائسة، ثم اختار أن يذهب إلى منزله مشياً على الأقدام، وفي طريقه التقى برجل عجوز ذو لحية بيضاء طويلة وجلباب بنية اللون فأشار العجوز بعصاه على إياد وكأنه يريد ضربه بها، لم يقم إياد بأية ردت فعل، اقترب العجوز من إياد وأمسك يده وقال: ماذا بك يا بني؟ وقال جملة حكيمة "هل بشرت بالنار؟ أم حرمت من النظر إلى الله" نظر إياد بعينين دابلتين لقد فقدت من أحببت ياعم والآن أفقد من أحببتي، رد العجوز: لكنك لم تفقد نفسك ولم تخذلك صحتك وعافيتك، يبدو عليك

---

أنك شخص رياضي ما ليس لك لن  
يدق باب دارك, وما كتبه الله لك  
سياتيك ولو هربت منه كما تهرب  
من الموت الحب مشاعر يا بني  
ليست بيدي ولا بيدك, وإذا خيرت يوما  
بين شخص ما ونفسك فاختر نفسك  
ولو فقدت كل الناس, أوما إياد برأسه  
وقال: شكرا يا عم سأعمل بنصيحتك.  
ضحك العجوز وقال الوداع يا بني ورحل  
في الاتجاه المعاكس لمنزل إياد.  
عندما دخل إياد إلى منزله لم تتوقف  
كلمات العجوز عن التكرار في عقله  
وبدأ يرى أن العجوز محق, دخل إلى  
الحمام وتجرد من ملابسه ودخل في  
حوض من المياه الساخنة وبدأ يهدئ  
أنفاسه وأطلق زفيرا {هوهو} وبدأ  
بالشعور بكامل جسده من القدمين

---

---

مرورا بالظهر ثم صدره ثم يديه من  
الكتفين إلى الأنامل ودخل في شعور  
قوي من الراحة, ثم صاح بصوت عالي:  
**لا أحد يتفاوض النمر من أرادني  
يجب أن يعانني,** ثم نام قليلا في  
الحوض فقد كان رائعا ومناسبا لأخذ  
قيلولة.

أما رجاء فإنها فور وصولها إلى المنزل  
غيرت ثيابها بسرعة واستلقت على  
السريير على بطنها وبدأت تبكي, ليس  
حزنا على الفراق بل شدا للأعصاب  
على ما سمعته من إياد في ذلك  
اليوم.

في المساء أرادت أن تخرج قليلا  
وجدها لم يكن في المنزل فخرجت

وأغلقت باب المنزل وذهبت في اتجاه الغابة, لقد كانت الغابة مليئة بالناس لذلك توغلت فيها كثيرا ورأت إحدى الكراسي فارغا فذهبت مهرولة إليه وجلست فبدأت تنظر إلى الناس حولها وهم مستمتعون بوقتهم رأت ملعبا لكرة القدم ليس به عشب فقط تراب أبيض مضغوط من كثرة اللعب عليه رأت أحد أصدقاء إياد فأدارت وجهها ظنا منها أن إياد هناك أيضا, مر من أمامها رجل وزجته وابنتهما الصغيرة كانت أمها تقبض يدها من الجهة اليسرى والأب من الجهة اليمنى, ثم قالت الطفلة الصغيرة: أبي أمي شكرا لكما لأنكما أحضرتماي إلى هنا هذه الغابة جميلة جدا, ابتسم الأب وقال: ربما

---

سأحضركي مرة أخرى لو درست  
جيدا، نظرة الأم إلى زوجها باستغراب  
وقالت: أنت كثير الشروط يا رجل.

بعد غروب جميل للشمس راحت رجاء  
عائدة إلى بيت جدها وفور وصولها  
وجدت جدها وسألته عن غيابه فقال  
لقد كنت مع صديقي قديم لي قد عاد  
من العمرة.

## بعد أسابيع:

بالنظر إلى إياد وقد عاد إلى حماسه  
المعهود ونشاطه اليومي بفرح، لقد  
تعلم درسا جديدا في الحياة، وبهذه  
المناسبة قام إياد باقتناء تذكرة  
للحضور لمسرحية ترفيهية موجودة  
في إحدى أكبر القاعات المسرحية  
في مدينته تحت عنوان **تزوجها وإلا،**

وستقام في مساء الغد بعد المغرب.  
وفي صبيحت الغد قام إِياد بإنهاء  
حصته التدريبية وتجهز في المساء  
للذهاب, وقد صلى المغرب في  
المسجد القريب من القاعة المعهودة  
ثم ذهب إليها ودخل قبل البدء بدقائق  
وتحقق الحارس من تذكرته ثم سمح  
له بالدخول وذهب إِياد وجلس في  
مقعده وكانت القاعة مظلمة جدا  
والضوء الوحيد كان مسلطا نحو خشبة  
التمثيل, بدء الممثلون بالدخول وألقوا  
تحية جماعية للجمهور, ثم **بدأ**  
**العرض:** الإبن صاحب 26 سنة اسمه  
محمد ويحمل هاتفه ويتصفح مواقع  
التواصل وأمه جالسة أمامه تعد  
العشاء وتقوم بتقشير الجزر, والصوت  
الوحيد المسموع هو صوت التقشير,

الأم : محمد لقد سمعت أن صديقك حمزة قد تزوج من فتاة من البادية ويقال أن الفتاة إِبنت أصول وتجيد الطبخ وكانت تعتني بأختها الصغرى, لا بد أن صديقك محظوظ, رد عليها محمد: لقد سمعت الخبر أنا أيضا وسمعت أنه سيأخذها إلى أوروبا, المسكينة لن تستطيع العيش هناك أكثر من أسبوع, نظرة الأم إليه وقالت: على الأقل ستكتشف أماكن جديدة, فرد عليها ساخرا: المكان الوحيد الذي ستكتشفه هو المطبخ, بدأ الجمهور بالضحك وتعالَت أصوات الصفيير والتصفيق ثم عاد الهدوء مجددا, أكملت الأم عملها بإعداد عصير الفواكه, فجأة صوت خلف الستار ينادي: يا محمد يا محمد! أين أنت؟

فرد محمد: أنا هنا يا أبي, رد الأب:  
عندي خبر لك, قال محمد: خيراً, قال  
الأب: لقد قال لي خالك أنه يريد أن  
يزوجك لإبنته إحسان إنها فتاة  
مسؤولة وتملك دكتورة في الطب, رد  
محمد: لا لا أريد الزواج من الموظفة  
أنا أريد امرأة تهتم بأطفالي وأنا الذي  
سأكون مسؤولاً عن العمل, رد الأب:  
لقد قالت أنها موافقة على الزواج بك  
وأنها موافقة على جميع شروطك ولا  
تريد منك سوى الستر, فرد محمد:  
طيب طيب ربما سأتزوجها لاحقاً, رد  
الأب بصوت عالي: هل تظنني أقدم  
لك تخفيضاً على سلعة أو توصيلاً  
مجانياً, ثم انهار الجميع بالضحك وبما  
في ذلك إياد الذي كاد أن يختنق من  
الضحك, **وانتهت المسرحية**



---

---

**بموافقة محمد علي الزواج من بنت خاله وكانت فرحة كبيرة للعائلة. بعد انتهاء العرض غادر إياد القاعة عائداً إلى المنزل ماراً على شوارع المدينة المزدهمة بالسيارات والمطاعم المملوءة وينير طريقه أعمد الإنارة الليلية ويراوده الضحك في كل مرة يتذكر كلمات الأب الأخيرة لابنه في تلك المسرحية, ثم قال إياد **توصيل مجاني أظني سأطلب بيتزا.****

عندما وصل إلى منزله وجد اتصالاً من أبيه البالغ من العمر 67 عاماً وقد تقاعد منذ مدة وعاد لممارسة الكولف مع أصحابه فعاود الاتصال به وتحدث مع معه ومع أمه وأخبرهما أنه

---

---

يقضي وقتا رائعا وقد كان حاضرا في المسرحية التي تم نقلها على شاشة التلفاز, لم يكن إياد يعاني من مشاكل عائلية وهو يحب أمه بشدة ويقضي عادة وقتا طويلا في قص أحداث يومه على أمه ويذكر لها شدة التدريب الأسبوعي, فكانت أمه تخاف عليه من الإصابات وهي السبب التي جعلت إياد يتخذ مدربا شخصيا ودائما ما ترسل له الحلوى المنزلية التي تعدها خصيصا له, وهو يفضل حلواها لأنها لا تحتوي على نسب عالية من السكر و غالبية الحلويات جافة وبها حبات من اللوز بداخلها.

---

---

بعد شهر ونصف من التدريب الجاد مع الكوتش رمزي أصبحت عضلات إيد بارزة وأصبح ظهره مستقيماً وجسمه متناسقاً وجذاباً وكل الملابس التي يرتديها تبرز طاقته الداخلية وتزداد ثقته بنفسه أكثر. إيد أصبح يعتبر مثلاً للفتى المنضبط.

وقد توصل إيد بدعوة لاجتياز الامتحان النهائي للسنة، وقد تبقت 5 أيام فقط على الامتحان فجهز نفسه واستعد له بالمراجعة والإعداد الشامل والملخص للدروس.

## في الجامعة:

رجاء: صباح الخير أسماء، أسماء:  
صباح النور، لم يتبقى سوا 20 دقيقة على الامتحان هل أنت جاهزة؟ ردت

عليها رجاء: نعم بالفعل, الجو غائم  
اليوم لا بد أنها ستمطر, أسماء: نعم  
إنها بدأت بالفعل. لقد كانت رجاء  
وصديقتها أسماء واقفتين في الساحة  
العامّة للجامعة وقد بدأت ملبسهما  
تبتل, وضعت رجاء دفترًا كان بيدها  
فوق رأسها فقد كان شعرها عارٍ,  
وانطلقا بسرعة نحو القاعة ليحتميا  
من الشتاء ووقفوا قرب باب قاعة  
الامتحانات, ولقد رأيا شخصاً قادمًا  
تبدو عليه الثقة العالية ويحمل مظلة  
سوداء بيده اليسرى وملابس شتوية  
وفور وصول ذلك الشخص قام بجمع  
المظلة وظهر أنه يرتدي قبعة سترته  
السوداء فوق رأسه. **نعم إنه إياد,** لم  
يكثرث إياد بالحاضرين ودخل إلى  
القاعة قبل الوقت بثلاث دقائق وجلس

---

في المقدمة, حضر دكتور المادة وبدأ بتوزيع الأوراق على الممتحنين, نظر إياد إلى ورقة الامتحان بثقة كأنه يعلم أنه سيحصل على علامة ممتاز وبعدها بدأ فوراً بالإجابة, بعد نصف ساعة قدمت أسماء ورقة الامتحان إلى الدكتور ولم تجب على أي شيء واضحة اسمها فقط وكانت هي أول من تغادر القاعة, وبعدها بدأ الغالبية بتقديم أوراقهم والمغادرة, كانت رجاء هي آخر مقدت ورقتها وقد تأخرت للتأكد من أنها لن تلتقي بإياد, لكن إياد كان قد رحل ولم يهتم لها.

بعد خروج رجاء, سألت صديقتها التي كانت تنتظرها قائلة: هل غادر؟ فردت أسماء: من؟؟ ثم قالت رجاء: إياد. فقالت أسماء: هل ما تزالين تفكرين

---

فيه؟ لا تقولي لي أنك ستحاولين العودة إليه. ردت رجاء: يبدو لي يا صديقتي أن هذا ما سأفعله لقد تذكرت حينما التقيته في ذلك المساء ولم أعطه فرصة للتعبير وأنا حزينة لأنني لم أعطه فرصة للدفاع عن نفسه حينها، لقد كنت متسرعة وأنا من أجبرته على الحديث عن ماضيه لم يكن لي الحق في التدخل في أموره الشخصية، بسبب حبي الأعمى له سمحت لعاطفتي بالانفعال والصراخ في وجهه، أريد منك أمراً! أسماء: ماهو؟ رجاء: أريدكي أن تتحدثي معه وتخبريه بأني لم أعد غاضبة عليه وأني سامحته. أسماء أصابها رعشة في كامل جسدها، قالت: لا لن أفعل هذا الأمر يا رجاء

آسفة؁ ردت رءاء: لماذا؟ فآنت  
الوحيءة التي أثق فيها كما أن إياد لا  
يملك عءاوة معك! ردت أسماء بتحسر  
ثم نظرت إلى الأرض وقالت: الأمر  
أعمق من هذا يا رءاء. رءاء  
مستغربة: ماذا تقصءين؟ تحدثي!  
قالت أسماء: آسفة لأنني سأسمعك  
خبراً أخفيته عنك مءة طويلة وأرجوا أن  
تسامحيني وأن تتمالكي نفسك؁  
شعرت رءاء بالغضب وقالت: أسماء  
أنت تخيفيني بكلامك هذا قولي لي  
ما الذي تخفيه عني؟ استمرت  
أسماء في الصمت؁ ازداد غضب رءاء  
وأمسكت بيءيها أسماء من كتفيها  
وقامت بهزها كأنها تحاول إسقاط  
أوراق الشجر؁ نظرت أسماء إلى  
عيني رءاء مباشرة والدموع تنهمر من

---

---

عينيها ثم أردفت قائلة بصوت منخفض: لقد كنت أنا الفتاة التي أحبها إياد. تجمدت رجاء في مكانها وكأنها أصيبت بالشلل وبدأت أقدمها بالارتجاف من شدة الخبر، وأدركت حينها أنها كانت ظالمة حقا. أزالتي يديها من أسماء وهمت بالرحيل وعقلها يكاد ينفجر من اكتشافها لحقيقة صديقتها التي كانت تعتبرها الصديقة المقربة، نظرت أسماء إليها ونادتها: رجاء، التفتت إليها رجاء وأشارت إلى أسماء بإصبعها وقالت: ولا كلمة أيتها الخائنة.

لقد كان ذلك اليوم هو أسوء أيام أسماء، أما رجاء فلم تذهب إلى المنزل بل توجهت إلى بيت إياد وأرادت مواجهته لعلها تصلح خطأها،



---

---

كان إياد قد دخل إلى منزله بنصف ساعة وبدأ بإعداد الغذاء الصحي لنفسه إلى أن سمع جرس المنزل فخرج لينظر من بالخارج, عندها علم أنها رجاء. قال بصوت عالٍ: لا أستقبل الغرباء ولا أريد مقابلة أحد في فترتي راحتي, ردت رجاء: إياد لقد عرفت الحقيقة وأريد الاعتذار على ما بدر مني في ذلك المساء, رد إياد: طيب لقد سامحتك الآن غادري في هدوء, وعاد إياد إلى الداخل غاضباً واستلقى على سريره وبدأ يفكر ويقول: كم كنت غيباً عندما أعطيت لهؤلاء الإناث قيمة أكثر من اللازم. لم يتناول طعامه بل غط في نوم عميق.

## أسماء:

عندما افتقرت أسماء مع رجاء في الجامعة، ذهبت أسماء مباشرة إلى منزل خالتها، فتحت باب المنزل ودخلت ولكن خالتها في تلك اللحظة كانت مدعوة إلى إحدى الندوات الصحافية، بحثت عنها أسماء في كل أرجاء المنزل فلم تجدها، فاتصلت بخالتها وقالت لها أنها ستعود إلى الديار. حاولت خالتها إقناعها بالبقاء لكن أسماء كانت مصرة على الرحيل فودعتها، وبدأت بجمع ملابسها الكثيرة في حقائبها وبينما هي تجمع أمتعتها وجدت قلادة فضية كانت عبارة عن هدية عيد الميلاد أهداها لها إياد قبل أن يفترقا، استمرت في التحديق فيها ووضعتها في أسفل حقيبة الظهر

---

وقالت: لم يعد يهمني أمره يجب أن أهتم بجمالي فأنا أستحق أفضل منه, وخرجت تجر حقيبتين وتحمل على ظهرها حقيبة ظهر نصف ممتلئة, ثم توجهت إلى القطار عائدة إلى منزل أبويها.

وفي طريقها إلى الديار قامت أسماء بكتابة رسالة نصية, مغزاها أنها لم تكن تهدف إلى إفساد علاقة رجاء بإياد وأنه هو من أحبها وهي قامت برفضه ومن حقها أن ترفض وأنها غير نادمة على ما حدث, ولا تكثرث لأمر صداقتها مع رجاء إن أرادت أن تكرهها فإنها لن تحاول إصلاح علاقتها برجاء.

## بعد أسبوعين:

تراجعت صحة أسماء وبدأت تشعر بالكسل ولا تقدر على فعل أي شيء ولا تخرج من غرفتها وكأنها في سجن مؤبد أو محكوم عليها ولا تعلم متى سيتم إطلاق سراحها، وعقلها مشلول وتشعر باكتئاب شديد.

كم هو مؤلم أن تسمح لعواطفك بالسيطرة على أفعالك، فتقطع علاقاتك وتظن أن الناس كلهم ضدك ولكنك لم تعطي لنفسك وقتاً للإنصات للطرف الآخر، لم تعطه مجالاً للتعبير عن مشاعره تجاهك، ربما أرادك لنفسه، أو ربما فعل أمراً لم يظن أنه سيؤذيك أو يفسد علاقتكم، لا يمكن لمن يتصرف بعاطفة زائدة أن يحيا

---

---

حياة طيبة ولن يستطيع يوماً أن يبني  
علاقات ناضجة مع الناس، وحده  
التصرف بواقعية هو من يستطيع أن  
يصلح ما أفسدته العاطفة ووحده  
التحليل من يمكنه أن ينصت للضجيج  
الموجود داخل رأسك. إعطوا فرصة  
لمن تحبون إعطوهم آلاف الفرص، قد  
تجد الأفضل منهم، لكن لن تعيش  
نفس الأحداث مجدداً.

---

في المساء خرجت أخيراً رجاء من منزل جدها حزينة ولا تريد محادثة أحد وتتمنى لو أعطائها إياد ولو فرصة واحدة لتقديم اعتذارها وإصلاح العلاقة من جديد، ذهبت إلى الغابة حادِرة رأسها تنظر في الأرض، واستمرت في السير حتى وصلت إلى الشلال وبدأت تحرق في الماء الذي ينزل من الأعلى إلى النهر الذي أمامها لم تزل من عقله تلك اللحظة التي منعت فيها إياد من التعبير عن مشاعرها ربما كان يبادلها نفس المشاعر، شعرت بدوار حاد فأمسكت رأسها وقامت بخطوة خاطئة وانزقت إلى الماء وارتطم رأسها من الورا مع السخرة التي كانت تقف عليها، وغابت عن الوعي وكان هناك

---

أشخاص كثر في الغابة قريبا لكن لم يرها أحد وهي تسقط فقط سمعوا صوتا لارتطام المياه واستمر الجيمع في التحديق إلى الشلال غير فاهمين لما حدث, وكان هناك شاب يجلس بعيدا ووجهه غير واضح وكان ينظر إلى النهر مباشرة في اللحظة التي انزلت فيها رجاء وبدأ يجري بسرعة نحو النهر وقفز في الماء بملابسه العادية وغاص عميقا محاولا البحث عنها ثم انتشلها من الماء وأخرجها ووضعها على طرف الغابة وبدأ بإجراء تنفس اصطناعي ليخرج الماء الذي دخل إلى رئتها وقام بالنفخ في فمها ليساعدها على التنفس لعلها تستيقظ من وعيها, لقد كان جميع الحاضرين مذهولين واستمروا

في التحديق في الشاب, إنه  
الشخص الذي صرخت رجاء في وجهه  
واتهمته, جاء لينقذها وعندما أفاقت  
بدأت تبكي بشدة ممسكتا رأسها  
وتقول له: لا تتركني أرجوك, رد عليها:  
أنا هنا من أجلك لا تخافي. وقامت  
بمعانقته واستمرت في البكاء بدأ  
الجميع بالتصفيق لما قدمه إياد من  
مخاطرة لإنقاذها والبعض بدأ يُصفر  
ويشجعونه. ثم حملها إياد على ظهره  
المفتول بالعضلات وكانا مبتلان للغاية  
فنامت عليه وتوجه إلى منزلها  
وعندما وصل أنزلها وأخبرها بأن ترتاح  
وَألا تجهد نفسها ثم قال: سألتقيك  
في وقت لاحق عندما تصبحين بخير,  
فأومأت برأسها موافقة وقبلها على  
رأسها ثم غادر.



---

---

التقيا بعد مدة في حديقة العامة  
وجلسا ينظران إلى الغروب الجميل  
وكانت رجاء سعيدة بعودة إياد من  
أجلها شكرته لأنه أنقذها من الغرق،  
فقال لها: بدأت أشعر أنني أسعد  
شخص بوجودك، ثم أردف ممزحاً  
إياها: ما حدث في النهر يشبه  
الأفلام، كنا سنصبح مشهورين لو قام  
أحد بتصوير تلك اللحظات. بدأت رجاء  
تضحك وكذلك إياد، ثم ساد الصمت  
لدقائق واستمرا في التحديق إلى  
غرب الشمس حيث بدأ الشفق  
بالظهور. قال إياد: رجاء، ردت عليه:  
نعم. نظر في عينيها وقال لها: تحدثت  
مع أمي ، لقد أخبرتها أنني أحبك  
فرحت أمي كثيراً بالخبر وقالت لي

---

أنها تريد أن تتعرف على زوجة إبنها  
المستقبلية وسنأتي إلى منزلكم بعد  
أن تصل أمي إلى هنا سأقوم بخطبتك  
من جدك, التفتت رجاء إلى إياد  
واستدارت نحوه, فقال إياد أظن أنني  
تسرعت قليلا, ردت عليه ووجهها  
يشع بالسعادة: هذا أجمل خبر في  
حياتي, أخبر أمك بأن زوجة إبنها  
مسرورة جدا بلقائها وترحب بها في  
مدينها, قال إياد: حسناً, هل نعود الآن  
إلى المنزل؟ رجاء: نعم بالطبع قبل أن  
يقلق جدي!

بعد قدوم والدة إياد استقبلها وأخذها  
إلى منزل رجاء, ووافقت رجاء بالزواج  
من إياد ووضعوا وقتاً لحفل الزفاف  
وبدأوا بالإعداد له. تزوجا بعد أشهر من

---

---

إقامة العقد وأصبحت رجاء تسكن مع  
إياد في منزله.

---

---

في 12 أبريل 2024 بعد مرور عام  
على زواج إياد برجاء, اتصل رقم  
مجهول بهاتف أسماء وهي  
مستلقية في حوض للإستحمام  
وجسدها مغمور بالكامل بالماء  
الداقي وعلى عينيها قطع دائرية  
من الليمون الحامض وعندما  
فتحت الخط فإذا صوت يقول  
باسترخاء مع نبرة ساخرة: مرحبا  
بالفتاة التي أحببتي, هل اشتقت  
إلي؟

---

---

تمت

16/08/2024

